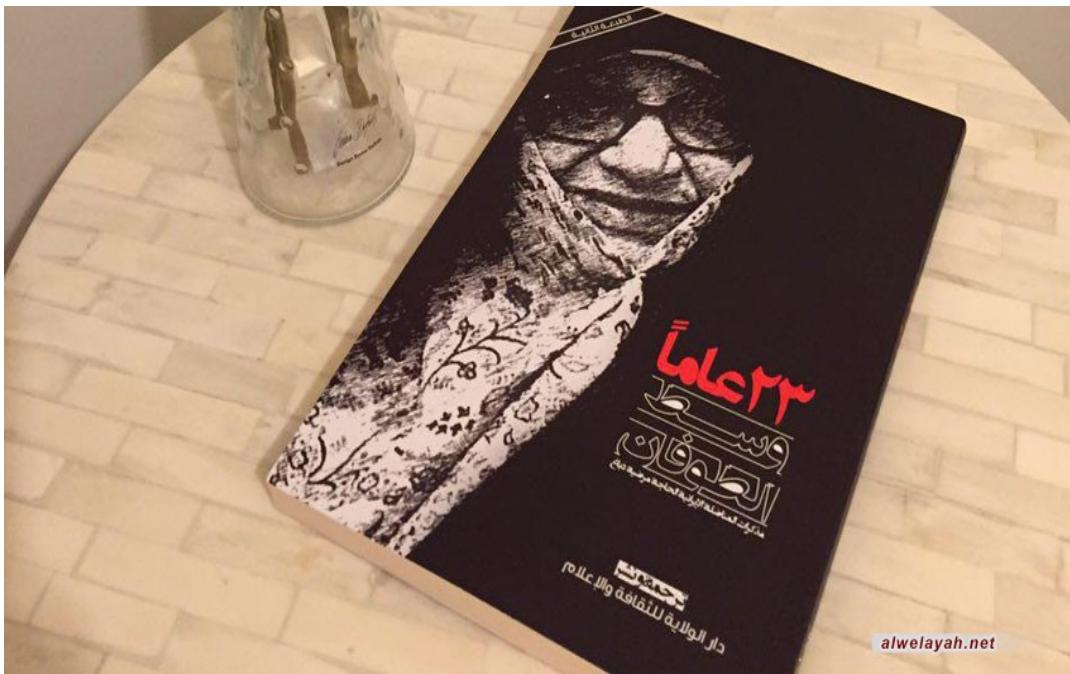


"مرضية حديدجي" .. "فدائـية الإمام الخمينـي"



اعتقلاها فيما كانت على مائدة الطعام مع أولادها . فتحت ابنتها الصغيرة الباب وقالت:

- ماما ، عند الباب رجل اسمه برويز يريد أن يتحدث إليك .

عرفت بسرعة أنهم من قوات أمن الشاه ، جاؤوا لاعتقالها . خرجت من البيت ، والأطفال ينظرون إليها بقلق . قبلت وجه ابنتها وقالت: - سأعود بسرعة ، و هي تعلم جيداً أنها ربما لا تعود أبداً .

منذ كانوا بجانب باب بيتها بدأ التعذيب . جلس شخص من قوات أمن الشاه في السيارة وطلبوها منها أن تجلس وبعدها جلس رجل آمن آخر . يعني كانوا يريدون إجبارها على الجلوس بين الرجلين في سيارتهم . قالت: - حتى لو قتلتني الآن لن أجلس بين رجلين من غير محامي .

قالت في السيارة: - أسلوا أسلالكم بسرعة ، لابد لي أن أعود إلى البيت بسرعة . أطالي بانتظاري ، لم يأكلوا العشاء . مع أنها كانت تعلم أنهم إذا اعتقلوها فهذا يعني أنهم يعرفون عنها الكثير

ويعرفونها جيدا .

في السجن أخذوا عباءتها وحجا بها . قالوا : ربما تنحر . كانوا يريدون أن يعرفوا أنصار الإمام الخميني . لم تقبل أن تكون بلا حجاب في السجن : غطت شعرها بالبطانية في السجن .

كانوا يضربونها كل يوم حتى الموت ، إلا أنها لم تقل شيئاً . كانت جاهزة للشهادة ، فتحملت كل التعذيب . كانوا يعذبونها بالكهرباء ، إطفاء السجائر على جسدها ، سيجار ، ركل ، لكم ... ومع ذلك بقيت صامدة .

في ليلة فتحوا باب السجن ، رأت ابنتها . لم تصدق . فعندما لم يوفّقوا بعد كل هذا التعذيب في انتزاع أي اعتراف منها ، اعتقلوا ابنتها ، فلربما تكسر هذا الصمت ، ولم تكسر .

كل يوم كانوا يضحكون منها : الألم حجابها بطانية والبنت المسكينة تلوذ بها . كانوا يقولون لها : - أين الخميني الآن ليخلصكم من هذا السجن . وهي تصرخ في وجوههم : - لو تقتلوننا ألف مرة ، كل حياتي فداء للخميني .

في ليلة فتحوا باب السجن و أخرجوا ابنتها للتعذيب . قرب آذان الصبح فتحوا باب الزنزانة المظلمة ورموها . كانت مثل الأموات من شدة التعذيب . لم تكن تنفس . سكبوا عليها الكثير من الماء ، لم تفتح عينيها . بدأت الألم تضرب باب الزنزانة . احتضنت ابنتها بقوة .. كانت تصرخ من الألم . فجأة سمعت صوتاً حزيناً من زنزانة أخرى : كان واحداً من المجاهدين يقرأ لها بصوت جميل : "استعينوا بالمصبر والصلة" ، ليسكن قلبها .

أخرجوا الفتاة على بطانية . شعرت أنها ماتت . بعد 16 يوماً فتحوا باب الزنزانة ، دخلت ابنتها معافاة . علمت أنها كانت في مستشفى الجيش تتلقى العلاج .

بعد الثورة كانت لها مسؤولية كبيرة . كانت مرافق الإمام الخميني ، ومسؤولة حرس الثورة في همدان . كثيرون يعرفونها . ذات يوم رأها أحد ما وهي تعمل سائقه تاكسي بالسيارة . في منتصف الليل ، وكان ذلك الشخص يعرفها ويعرف أنها في أعلى مراتب المسؤولية . وصل الخبر إلى الإمام الخميني فطلبها وسأل عن الموضوع . قالت للإمام : - أنا كفلت أسرتين فقيرتين ، وهذا صعب علي ، لابد لي أن أعمل أكثر لأكون قادرة على ذلك .

قبل سنوات مرضت مرضًا شديداً . طلبت من الإمام الخامنئي أي أن يسمح لها بتنفيذ عملية استشهادية ضد الجيش الصهيوني، قالت: - لم يبق لي شيء إلا هذا الجسم العليل، أريد أن أقدمه للإسلام. فرد عليها الإمام بالقول: "نحتاج كثيراً إلى وجودكم وتنفسكم بيننا ". ثم أمر بإرسالها إلى مكان جوه نقي وبعلاجها. الحمد لله تحسنت حالها قليلاً.

سألوها مرة: هل توجد لحظة ندم في حياتك على ما تعرضت له في سبيل الثورة؟ أجابت: كلا، لو كنت استطع أن أقف على قدمي ولم أكن مريضة، لكنت الآن في سوريا !

هذه المرأة المجاهدة هي مرضية حديدجي(طاهرة دباغ) . من أكبر مجاهدات إيران ضد الشاه. مرافقة الإمام الخميني، و من اكبر قياديي الحرس الثوري. عضو في مجلس الشورى الإسلامي. تركت الدنيا في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 .

النص اقتباس من كتاب "زنى از تبار الوند" للكاتبة الإيرانية مونا اسكندرى. ترجمة واقتباس: رقية كريمي.

وقد نعاها الإمام الخامنئي قائلاً: "برحيل المرأة المجاهدة والثورية التي لم تعرف التعب. هذه المرأة الشجاعة والفدائية في زمان الشاه الطاغوتى، التي لم يستطع السجن و التعذيب أن يضعف من عزيمتها في الدفاع عن الثورة وفي أداء وظيفتها. أسأل الله لهذه المرأة المخلصة أن تشملها المغفرة والرضوان الإلهي".

من هي السيدة "مرضية حديدجي"؟

مقال عن السيدة دباغ - مجلة الانتقاد 2008م- أميمة عليق - طهران

"إمرأة الثورة الحديدية"

شريكه الثورة والانتصار: حملت رسالة الإمام إلى غوربا تشوف وقاتلت في جنوب لبنان

"إمرأة الثورة الحديدية" يعرفها الإيرانيون بهذا الاسم، فهي المرأة الأشهر في إيران والتي شاركت في الثورة حاملة السلاح في أحياط طهران والمناطق، ودربت النساء عسكرياً. وهي المرأة التي يعرفها المجاهدون فقد حملت معهم الأسلحة والمصواريخ في مرتفعات كردستان القاسية والقارسة وهي المرأة التي تركت أولادها الثمانية في طهران مضطهدين من قبل "السافاك" كي تقوم بتتكليفها وتراافق الإمام إلى فرنسا وتتولى أمنه الخاص، وهي المرأة التي دربت المجاهدين وشاركت في المقاومة في جنوب لبنان، وهي التي حملت رسالة الإمام التاريخية إلى غوربا تشوف مع إصرار الإمام على كتابة وصيتها قبل الانطلاق لما لهذا السفر من أخطار محتملة .

إنها السيدة مرضية حداد تشي دباغ ودباغ هي عائلة زوجها التي انتقلت معه من همدان إلى طهران بعد أن تزوجا فكانت الفرصة المؤاتية لها لمتابعة الدراسة والعلوم الدينية فهي كانت قد أخرجت من الكتاب لانها كما قالت عنها مدرستها طموحة جداً و تؤثر على رفيقاتها في الصف . فتركت مرضية المف لكنها لم ترك القراءة فوالدها كان صحفاً (لديه دكاناً لتجليد الكتب) فوجدت بمحبيها إلى طهران الفرصة التي كانت تنتظرها لتحقيق ما عجزت عنه في همدان البلدة المتواضعة في تلك الفترة . كثرة الذكريات الأليمة التي تتذكرها هي مجازر السلطات في شوارع طهران وتقول عن هذا أنها كانت المرة الأولى التي تشهد فيها قتل إنسان لأخر بسهولة كشرب الماء وعندما فقط أحسست أن الباطل والحق واضحان جداً وقد وقعا للمواجهة .

ومن الذكريات التي لا تنساها كانت أيام توزيع بيانات الإمام الخميني وتشهد السيدة دباغ لنساء إيران جرأتهن في القيام بهذا العمل ففي ساعات معدودة كانت توزعن الآف البيانات، فتقول: " كنا ندخل إلى بائع الخضار فنشتري منه وفي اللحظة التي يدير ظهره كي يضع المال في الجارور كنا نضع البيانات في الميزان ونخرج فلا يعلم أحد من وضعها ، أو كنا نستقل سيارة الأجرة أو الحافلة وحين ننزل نترك وراءنا البيانات وهكذا كانت تصل إلى أكبر عدد من الشعب الإيراني " .

حكايتها مع الإمام الخميني بدأت من رؤيا شاهدتها في إحدى الليالي من العام 1965 أنها تسمع أنين سيد جاء لزيارتهم وهي لم تكن تعرف الإمام حينها فقررت البحث عنه لأنها أحسنت أن وراء هذه الرؤيا رسالة وعليها مساعدة هذا السيد وبعد أن بدأت البحث في قم وطهران وبعد أن التقى الإمام الخميني بعد أشهر من البحث لم يكن سوى هذا السيد الذي شاهدته في منامها وهو يشكو من الظلم ومنذ تلك اللحظة بدأت جهادها عام 1967 .

فتعرضت لملاحقة السافاك وساحت لمدة سنتين عام 1973 وبعد خروجها تركت إيران بمساعدة الشهيد الشيخ

محمد منتظرى فبدأت جهادها في سوريا وفي لبنان مع الشهيد شمران كما كانت قد رافقت السيد محتشمى إلى النجف عام 1975 حيث أقامت في بيت الإمام كمسؤولة عن امن البيت ثم رافقت الإمام إلى فرنسا بعد أن أكد لها الإمام أن الثورة ستنتصر وستعود إلى أولادها الثمانية في إيران . كانت أيام رفقتها للإمام في باريس من أهم الأيام التي استطاعت فيها السيدة دباغ التعرف على شخصية الإمام عن قرب فذهلت بشجاعته ورؤيته البعيدة والثاقبة ووضوح الأمور له وتعلمت من التنظيم الذي كان يعيش فيه الإمام وهو الذي يؤكد أن الإنسان إذا ما نظم وقته وحياته يصبح كل وجوده منظما . وتنقل كم كان الإمام يؤكد على أهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية فهو الذي يعتقد ان لا فرق بين المرأة والرجل في أداء التكليف فكان يصر أن يرسلها هي إلى المناطق المختلفة في فرنسا لتلقي الكلمات مع امتناعها أحيا نا ولكنها إطاعة للإمام كانت تذهب وكانت تدرك عندها تأثير وجودها كامرأة على الغربيين الذين يعتقدون أن الإسلام يحرم المرأة من المشاركات الثقافية والاجتماعية . الغربيون الذين تفاجأوا حين كانت رسالة الإمام تحملها امرأة ترتدي الشادر الأسود إلى الاتحاد السوفيتي السابق عام 1988 ولم يخفى غوربا تشوف تعجبه من وجودها في الوفد كما وهي لا تنسى استنكار غوربا تشوف لعدة نقاط في الرسالة: حين دعاه الإمام الخميني لاعتناق الإسلام فأجاب وهل يقبل الإمام أن ندعوه لاعتناق اعتقادانا وكذلك انزعج وتفاجأ غوربا تشوف حين قال الإمام أن الشيوعية يجب وضعها في متاحف التاريخ .

وتضيف السيدة مرضية دباغ غوربا تشوف قال بعد عدة سنوات : "لو أني أدركت كلام الإمام عندما أرسل لي الرسالة كما الآن لكانت بلادنا تحولت إلى جنة " .

السيدة دباغ التي ناهزت الخامسة والستين عاما والتي كانت قد ترأست الحرس في منطقة همدان وتولت مسؤولية التعبئة النسائية في كل إيران كما وكانت لدورتين نائب في البرلمان وهي تتولى مسؤولية جمعية "نساء إيران" لا زالت هذه المرأة -الحديدية - تبكي كلما ذكر الإمام الخميني وتردد أن الأمانة ثقيلة جدا ...ثقيلة جدا ..